الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

وماذا بعد ؟

بتاريخ/ ٥ شوال ١٤٤٢ هـ ٦ - ٥ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة

((وماذا بعد؟))

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله عَزَّوَجَلَّ وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون:

إن السعيد من يلمح من انصرام رمضان سرعة انتهاء الأعوام والأعمار فيدفعه ذلك إلىٰ مسابقة الزمان ويجعله يسارع الأنفاس فيما يقربه إلىٰ الرحمن قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢﴾ [الفرقان: ٦٢]

وفي تقلب أحوال الليل والنهار وعدم دوامها علىٰ وتيرةٍ واحدة تنبيه علىٰ انقضاء الدنيا وانصرامها بخلاف الجنة فإن أحوالها واحدة قال جل في علاه: ﴿لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾ [الكهف: ١٠٨]

وقال سبحانه: ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣﴾ [الإنسان: ١٣]

أي عباد الله ماذا بعد كنا في صيامٍ وطاعات ودعاء وذكر وتلاوات فماذا بعد إننا ينبغي أن ننظر إلىٰ أنفسنا وأحوالنا فإن السعيد من كان له واعظ من نفسه فيتعظ ويكون صادقًا يحاسب نفسه عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله ﷺ وهو يعظ رجلًا: اغتنم خمسًا قبل خمسٍ اغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك" [رواه الحاكم وصححه]

وينبغي علىٰ الإنسان أن يتأمل حتىٰ لا يصبح من الغافلين وهو لا يحس: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِى نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥]

أيها المؤمنون:

إن أعظم ما يطلب تحقيقه من مدرسة الصيام والتي تخرجنا منها قبل أيام الارتقاء بالنفس إلىٰ سلم الأصفياء ودرجة الأولياء الذين يراقبون الله في كل لحظهم وفي كل قولهم وفي كل سكناتهم وفي كل حركاتهم وشعارهم: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]

قال الله تعالىٰ عن عيسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١﴾ [مريم: ٣١]

وبئس الأقوام أناس لا يعرفون الله إلا في رمضان فهم ليسوا إلا عباد رمضان ورب العزة والجلال يعبد في كل حين وآن وإن من أعظم ما ينبغي أن ننشده الاستقامة بعد رمضان وعدم الروغان كروغان الثعالب، عن سفيان ابن عبد الله الثقفي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: قلت يا رسول الله: حدثني بأمر أعتصم به قال: قل ربي الله ثم استقم" [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح]

وكان سلفنا الصالح كما يجتهدون في أداء العبادة فإنهم يشتغلون بأمر القبول وذلك من أمارات أهل الإيمان وعلامات أهل الإحسان، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا قالت: قلت يا رسول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] أرأيت هذه الآية أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر قال: لا يا بنت أبي بكر، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف أن لا يتقبل منه" [رواه ابن ماجه وحسنه الألباني]

قال علي ابن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: كونوا لقبول العمل أشد اهتمامًا بالعمل فإنه لن يقبل عملٌ إلا مع التقوىٰ ومصداقه في القرآن: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾ [المائدة: ٢٧] قال: وكيف يقل عملٌ يتقبل.

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن المؤمن جمع إحسانًا وشفقة وإن المنافق جمع إساءةً وأمنا.

ولهذا كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يدعون الله ستة أشهرٍ أن يتقبل الله منهم رمضان.

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وأجعلنا من عبادك المقبولين.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين له الحمد والثناء الجميل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد المرسلين صلىٰ عليه وعلىٰ آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد عباد الله:

فإن من دلائل التوفيق وعلامات التسديد إتباع الحسنةِ الحسنةَ بعدها فهذا من ثواب الحسنة العاجل فحري بالغافل أن يعاجل وجدير بالمقصر أن يشمر ومن جملة الأعمال الصالحات بعد رمضان صيام ستة أيام من شوال فعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر" [رواه مسلم]

وعن ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام من شوال بشهرين فذلك صيام سنة" [رواه النسائي في الكبرىٰ وغيره وصححه الألباني]

ولنبادر إلىٰ القضاء قبل أداء النوافل فما تقرب عبد بشيءٍ أحب إلىٰ الله من أن يتقرب إليه بالفرائض ولنحافظ علىٰ صوم الإثنين والخميس ولنحافظ علىٰ قيام الليل ولو بركعتين بعد العشاء ثم الوتر ولنحافظ علىٰ الجماعات في بيوتات الله في المساجد والدعاء والذكر فهذه من علامات المقبولين عند الله.

اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا وأجعله الوارث منا وأجعل ثأرنا علىٰ من ظلمنا وأنصرنا علىٰ من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات اللهم إنا نسألك يا ربنا أن تحفظ هذه البلدة من كيد الكائدين ومكر الماكرين اللهم احفظها يا رب العالمين آمنةً مطمئنة اللهم من أرادها بسوء فاشغله في نفسه وأدر الدائرة عليه اللهم رد كيده في نحره اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تحفظ بلادنا بأمن ورخاء وسائر بلاد المسلمين وصل اللهم وسلم وبارك علىٰ عبدك ورسولك محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.